

أهداف الدرس

- أن أتعرف مفهوم الحديث المنكر والمعروف وأقسامهما وحكمهما.
- أن أثبت العلاقة بين المنكر والشاذ.
- أن أتحدى بعلو الهمة والجد في طلب العلم.

تمهيد

رواة الحديث ليسوا على مرتبة واحدة تعديلاً وجرحاً، وتحملوا وأداءً، وأحاديثهم تتباين تبعاً لتباينهم وتفاوتهم في هذه الصفات؛ فرواية الثقة المتفق على توثيقه ليست كرواية المتكلم فيه، ورواية الضعيف الشديد الضعف ليست كرواية المختلف في ضعفه، وإذا كانت المخالفة بين ثقة وأوثق؛ فإنها تختلف عن المخالفة بين ضعيف وثقة.

فما ذا تسمى رواية المقبول المخالفة لرواية الضعيف؟ وما ذا تسمى رواية الضعيف التي خالف فيها المقبول؟ وما فائدة التمييز بينهما؟

المتن

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: «وَمَعَ الضَّعْفِ فَالرَّاجِحُ الْمَعْرُوفُ، وَمُقَابِلُهُ الْمُنْكَرُ».

الفهم

الشرح:

الضَّعْفُ: الضَّعْفُ وَالضُّعْفُ: خِلَافُ الْقُوَّةِ.

الراجح: القوي الوزن، ورجح الشيء بيده: وزنه ونظر ما ثقله.

استخلاص المضامين:

1. استخلص من المتن تعريف الحديث المعروف والمنكر.
2. أبين الفرق بينهما.

التحليل

أولاً: الحديث المعروف

1. تعريفه:

أ- **لغة:** قال الراغب الأصفهاني رحمه الله: «المعرفة والعرفان: إدراك الشيء بتفكير وتدبر لأثره، وهو أخص من العلم ويضاده الإنكار» [المفردات في غريب القرآن، الأصفهاني، ص: 560].

ب- **اصطلاحاً:** ما رواه الراوي المقبول مخالفاً لرواه ضعيف، أو ما رواه الراجح مخالفاً للضعيف، بأن كان الراوي المخالف ضعيفاً لسوء حفظه أو جهالته، أو غيرهما، فالراجح من الحديثين اصطلاح عليه علماء الحديث (المعروف) وضده، اصطلاحوا عليه (المنكر).

2. مثاله:

سيأتي بيان مثال المعروف عند التمثيل للمنكر.

ثانياً: الحديث المنكر

1. تعريفه:

أ- **لغة:** خلاف المعروف، وأصله (نكر) يدل على خلاف المعرفة التي يسكن إليها القلب، ونكر الشيء وأنكره: لم يقبله قلبه ولم يعترف به لسانه [مقاييس اللغة، ابن فارس، 5/476].

ب- **اصطلاحاً:** ما رواه الضعيف مخالفاً لما رواه الثقة أو الثقات، وقد اختلفت عبارات المحدثين في حد المنكر تبعاً لاختلاف إطلاقاته في كلام أئمة الفن؛ فهو عند أغلب المتقدمين يطلقونه على كل حديث غريب مما ينفرد به راويه ولا يعرف غيره، سواء كان راويه ثقة أو ضعيفاً، خالف غيره أم لم يخالف، وإن وقعت المخالفة مع الضعف فالراجح يقال له المعروف ومقابله يقال له المنكر.

2. الفرق بين الشاذ والمنكر:

بين الشاذ والمنكر عموم وخصوص من وجه؛ لأن بينهما اجتماعاً في اشتراط المخالفة وافتراقاً في أن الشاذ راويه ثقة أو صدوق، والمنكر راويه ضعيف وقد غفل من سوى بينهما.

وذكر ابن حجر في كتابه «النكت على كتاب ابن الصلاح» أنه: «إذا انفرد المستور أو الموصوف بسوء الحفظ أو المضعف في بعض مشايخه دون بعض بشئ لا متابع له ولا شاهد؛ فهذا أحد قسمي

المنكر وهو الذي يوجد في إطلاق كثير من أهل الحديث ، وإن خولف بهذا فصل المنكر من الشاذ وأن كلا منهما يجمعهما مطلق التفرد أو مع قيد المخالفة » [النكت على كتاب ابن الصلاح ، لابن حجر: 675/2].

3. أقسامه:

النكارة قد تقع في الإسناد، وقد تقع في المتن ، بيان ذلك في الآتي:

أ- النكارة في الإسناد: وقد تكون بالزيادة في الإسناد أو النقص منه، أو تبديله، أو الوضع فيه، ومن أمثلة النكارة في الإسناد: ما ذكره الحافظ ابن حجر فيما رواه ابن أبي حاتم من طريق حبيب بن حبيب-وهو أخو حمزة الزيات المقرئ- عن أبي إسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي - ﷺ - قال: «مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ، وَآتَى الزَّكَاةَ، وَحَجَّ، وَصَامَ، وَقَرَأَ الضَّيْفَ دَخَلَ الْجَنَّةَ». [العلل لابن أبي حاتم: 359/5].

قال أبو حاتم: هو منكر، لأن غيره من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفاً، وهو المعروف، وقال أبو زرعة: هذا حديث منكر، إنما هو عن ابن عباس موقوف.

ب- النكارة في المتن: وتشمل نكارة المعنى، وركاكة اللفظ، وزيادة الألفاظ المنكرة، والتصحيف والتحريف، وغير ذلك، ومن أمثلة هذا النوع ما أخرج أبو داود بسنده قال: حدثنا جعفر بن مسافر، قال: حدثنا ابن أبي فديك، قال: حدثنا هشام بن سعد عن ابن شهاب عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَفْطَرَ فِي رَمَضَانَ ... ، قَالَ: فَأَتَيْ بَعْرَقٍ فِيهِ تَمْرٌ قَدْرُ خُمْسَةِ عَشَرَ صَاعًا، وَقَالَ فِيهِ: «كُلُّهُ أَنْتَ، وَأَهْلُ بَيْتِكَ، وَصُمْ يَوْمًا، وَاسْتَغْفِرِ اللَّهَ» [سنن أبي داود، باب كفارة من أتى أهله في رمضان].

قال الحافظ ابن حجر: ذكر أبو عوانة في صحيحه حديث هشام بن سعد هذا وقال: غلط هشام بن سعد، وأورده ابن أبي عدي في ترجمة هشام بن سعد، وعده من مناكيره، وقال أبو يعلى الخليلي: «أنكر الحفاظ حديثه في المواقع في رمضان من حديث الزهري عن أبي سلمة وقالوا: إنما رواه الزهري عن حميد». قال ورواه وكيع عنه عن الزهري عن أبي هريرة رضي الله عنه منقطعا قال أبو زرعة الرازي: «أراد وكيع الستر على هشام بن سعد بإسقاط أبي سلمة». [النكت على كتاب ابن الصلاح: 680/2].

وحاصل القول: أنه إذا انفرد الراوي بشيء نظر فيه؛ فإن كان ما انفرد به مخالفا لما رواه من هو أولى منه بالحفظ لذلك وأضبط، كان ما انفرد به شاذاً مردوداً، وإن لم تكن فيه مخالفة لما رواه غيره، وإنما هو أمر رواه هو ولم يروه غيره، فينظر في هذا الراوي المنفرد: فإن كان عدلاً حافظاً موثقاً بإتقانه وضبطه قبل ما انفرد به، ولم يقدر الانفراد فيه، وإن لم يكن ممن يوثق بحفظه وإتقانه لذلك الذي انفرد به كان انفرده به خارماً له، مزحزحاً له عن حيز الصحيح. ثم هو بعد ذلك دائر بين مراتب متفاوتة بحسب الحال فيه، فإن كان المنفرد به غير بعيد من درجة الحافظ الضابط المقبول تفردته استحسنا حديثه ذلك، ولم نحطه إلى قبيل الحديث الضعيف، وإن كان بعيداً من ذلك رددنا ما انفرد به، وكان من قبيل الشاذ المنكر [مقدمة ابن الصلاح، ص: 338].

أهتدي وأقتدي

قال الإمام الخطيب البغدادي رحمه الله: «أكثر طالبي الحديث في هذا الزمان يغلب على إرادتهم كُتُبُ الغريب دون المشهور، وسماع المنكر دون المعروف، والاشتغال بما وقع فيه السهو والخطأ من روايات المجروحين والضعفاء، حتى لقد صار الصحيح عند أكثرهم مجتبياً، والثابت مصروفاً عنه مطرحاً، وذلك كله لعدم معرفتهم بأحوال الرواة ومحلهم، ونقصان علمهم بالتمييز، وزهدهم في تعلمه؛ وهذا خلاف ما كان عليه الأئمة من المحدثين والأعلام من أسلافنا الماضين». [الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، ص: 141].

التقويم

1. أعرف الحديث المعروف.
2. أبين الفرق بين الشاذ والمنكر.

الاستثمار

قال الإمام مسلم رحمه الله: «علامة المنكر في حديث المحدث إذا ما عرضت روايته للحديث على رواية غيره من أهل الحفظ والرضى خالفت روايته روايتهم، أو لم تكد توافقها؛ فإن كان الأغلب من حديثه كذلك، كان مهجور الحديث غير مقبوله ولا مستعمله».

[صحيح مسلم مع شرح النووي: 65/1].

أتأمل النص وأجيب عن الآتي:

1. أستخرج من كلام الإمام مسلم ما يعرف به المنكر.
2. أبين أهمية المقارنة بين روايات الحديث ، وأثرها رواية ودراية.

الإعداد القبلي

أعد درس المتابعات والشواهد وأبحث عما يلي:

1. مفهوم المتابعات والشواهد.
2. أمثلة للشواهد والمتابعات.